فصل

عليه وسلم انه قال اذا ظهرت البدع وسكت العالم فهو في لعنة الله
هذا اذا كان بينهم واذا خرج من بينهم فلا يجوز ايضا ومعنى حكي
ان الاستاذ ابا بكر بن فورك رحمه الله قصد ان يتفرد لعبادة
الله عن الخلق فبينا هو في بعض الجبال اذ سمع صوتا ينادي
يا ابا بكر اذا صرت من حجج الله على خلقه تركت خلق الله فرجع ○
فكان هذا سبب صحبته للخلق وذكر لي مامون بن احمد رحمه
الله ان الاستاذ ابا اسحاق رحمه الله قال لعباد جبل لبنان ○
يا اكلة الحشيش تركتم امة محمد صلى الله عليه وسلم في ايدي المبتدعين
واشتغلتم هاهنا باكل الحشيش قالوا له انا لا نقوى على صحبة
الناس وانما اعطاك الله قوة فيلزمك ذلك فصنف لاجل
ذلك كتاب الجامع الجلي والخفي وكان لهم رضي الله عنهم مع غزارة
علمهم العلم الجم والنظر الدقيق في سلوك طريق الآخرة واعلم
ان مثل هذا الرجل المحتاج اليه في باب الدين يحتاج في صحبة
الناس الى امرين شديدين احدهما صبر طويل وحلم عظيم
ونظر لطيف واستعانة بالله دائمة والثاني ان يكون في
هذا المعنى متنزها عنهم وان كان بالشخص معهم فان كلموه كلمهم
وان زاروه عظمهم على قدرهم وشكرهم وان سكتوا عنه واعرضوا
اغتنم ذلك منهم وان كانوا في حق وخير ساعدهم وان صاروا
الى لغو وشر خالفهم وهاجرهم بلطف عليهم وزجرهم ان
رجا قبولهم ثم يقوم بجميع حقوقهم من الزيارات والعيادات
وقضاء الحاجات التي ترفع اليه ما امكنه ولا يطالبهم بالمكافاة ولا
يرجو ذلك منهم ولا يريهم من نفسه استحقاقا لذلك ويباسطهم
بالبذل اذا قدر وينقبض عنهم في الاخذ ان اعطي ويحتمل منهم ○

الاذى

الاذى ويظهر لهم البشر ويتجمل لهم بظاهره ويكتم حاجته عنهم فيقاسيها
ويعالجها في سره وباطنه ثم مع ذلك ان ينظر لنفسه خاصة
فيجعل لها حظا من العبادة الخالصة كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لئن نمت الليل لاضيعن نفسي وان نمت النهار لاضيعن الرعية
فليعش بالنوم بين هاتين وفي هذا المعنى عرض لي ابيات من الشعر

فان كنت في هدي الائمة راغبا ● فوطن على ان تحتمل الوقايع
بنفس وقور عند كل كريهة ● وقلب صبور ودمع الصب [illegible]
لسانك مخزون وطرفك ملجم ● وسرك مكتوم لدى الموت ذايع
وذكرك معمور وبابك مغلق ● وثغرك بسام وبطنك جايع
وقلبك مجروح وسوقك كاسد ● وفضلك مدفون وطعمك نايع
وفي كل يوم انت جارع غصة ● من الدهر والاخوان والعلم طايع
زمانك شغل الناس من غير منة ● وليلك شوق غاب عند الطلايع
فدونك هذا الليل خذه ذريعة ● ليوم عبوس عز فيه الذرايع

نعم فالنفس معهم والقلب ما ابعده عنهم وذلك لعمرك
امر شديد وعيش نكد وفيه يقول شيخنا رحمه الله في وصيته
يا بني عش مع اهل زمانك ولا تعتقد بهم ثم قال ما اشد هذا
مع الاحياء والاقتداء بالاموات وعن ابن مسعود رضي الله عنه
خالط الناس وزايلهم ودينك لا تكلمنه فهذه نكتة مقنعة ثم ○
اقول اذا ماج الفتن بعضها في بعض وتراجع الامر وولى الناس
عن امر الدين مدبرين لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة ولا
يطلبون عالما ولا يرمقون مفيدا ولا يعنيهم امر دينهم البتة
وترك الفتنة تعم العامة وتدب بين الخاصة فللعالم العذر في
العزلة والتفرد ودفن العلم واخاف ان ما ذكرناه هو هذا ○

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)